(100) قحط .... فقالت قريش: يا أبا طالب أقحط الوادي وأجدب العيال، فهلم فاستسق، فخرج أبو طالب ومعه غلام ـ يعني : النبي"صلى ا عليه وآله وسلم" كأنّه شمس دجن تجلت عنه سحابة قتماء، وحوله اغيلمة، فأخذه أبو طالب فألصق ظهره بالكعبة، ولاذ باصبعه الغلام وما في السماء قزعه، فأقبل السحاب من هاهنا و من هاهنا واغدودق وانفجر له الوادي وأخصب النادي والبادي، وفي ذلك يقول أبو طالب في قصيدة يمدح بها النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) : وابيض يستقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمةللاَرامل(1) وقد كان استسقاء أبي طالب بالنبي (صلى ا عليه وآله وسلم) وهو غلام، بل استسقاء عبد المطلب به وهو صبي أمراً معروفاً بين العرب، وكان شعر أبي طالب في هذه الواقعة مما يحفظه أكثر الناس. ويظهر من الروايات أنّ استسقاء أبي طالب بالنبي (صلى ا عليه وآله وسلم) كان موضع رضا من رسول اللّه (صلى ا عليه وآله وسلم) فانّه بعد ما بعث للرسالة استسقى للناس، فجاء المطر واخصب الوادي فقال النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) :"لو كان أبو طالب حيّاً لقرّت عيناه، من ينشدنا قوله؟". فقام علي (عليه السلام) وقال: يا رسول اللّه (صلى ا عليه وآله وسلم) كأنّك أردت قوله: وابيض يستقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للاَرامل(2)

_____ 1 ـ السيرة الحلبية:1|116. 2 ـ إرشاد الساري: 2|338.